استكتاب لتنظيم مؤتمر دولي حول "تاريخ المدرسة الصّادقيّة وأعلامها"

ينظّم مخبر التّبادل المغاربي والإفريقي والأوربّي بكلّيّة الآداب والفنون والإنسانيات بمنّوبة مؤتمرا دوليّا حول المدرسة الصّادقيّة بالشّراكة مع مؤسّسة الأرشيف الوطني التّونسي ودعم من جمعيّة قدماء الصّادقيّة

إنّ المتأمّل في مختلف فترات تاريخ بلادنا، يلاحظ مدى اهتمامها المبكّر بالتّعليم الذي بعثت العديد من مؤسّساته منذ الفترة الوسيطة، واستمرّ ذلك في العصر الحديث، حيث تمّ–منذ سنة 1840– بعث أوّل مدرسة عصريّة تمثّلت في المدرسة الحربيّة بباردو، كما عرفت البلاد التّونسيّة أوّل إصلاح فعلي للتّعليم في جامع الزّيتونة من خلال "معلّقة باب الشّفاء"، التي صدرت بتاريخ 1 ديسمبر سنة 1842، ثمّ تلاها أمر محمد الصّادق باي في جوان سنة 1874، القاضي–مرّة أخرى– ليس فقط بإحكام التّعليم في المؤسّسة المذكورة، وإنّما بالخصوص ببعث "مكتب جديد" سمّي المدرسة الصّادقيّة.

لذلك يمكن القول انّ أبرز الإجراءات المنظّمة للتّعليم كانت زمن تولّي خير الدّين الوزارة الكبرى ليقينه بأنّ تأخّر المسلمين إنّما يعود لجهلهم بالعلوم التي كانت سبب نهضة البلدان الأوربيّة، معتبرا أنّ تنمية مجال المعارف يعدّ شرطا أساسيّا للتطوّر الاقتصادي للبلاد، متأثّرا في ذلك بما شاهده خلال رحلاته العديدة إلى أوربا، وبتجارب تحديث التّعليم في كلّ من مصر وإسطنبول، لذلك لا غرابة أن تشمل إصلاحاته –بمجرّد تقلّده للسّلطة سنة 1873– العديد من القطاعات أبرزها التّعليم، إذ كان وراء إصدار محمد الصّادق باي للأمر سّالف الذّكر، الذي عيّن بمقتضاه لجنة برئاسة خير الدّين نفسه، أوكل لها مهمّة إعادة ترتيب التّعليم بجامع الزّيتونة، وبالخصوص وضع برنامج للتّدريس بالصّادقيّة المزمع بعثها قصد تخريج نخبة جديدة من

Scanné avec CamScanner

المسلمين فقط ، يقع الاعتماد عليها في مختلف إدارات البلاد، وقد أنهت أشغالها في 13 جانفي 1875، مقدّمة حصيلة أعمالها في برنامج جاء في 82 فصلا، صيغ في أربعة أبواب.

لقد مكّنت الصّادقيّة من موارد ماليّة قارّة أمّنتها لها أملاك معتبرة، انجرّت للدّولة التّونسيّة من عقد الصّلح الذي أبرمته –سنة 1874– مع وزيرها الأكبر السّابق مصطفى خزندار، بادر محمد الصّادق باي إلى تحبيسها على المدرسة الصّادقيّة بمقتضى أمر 10 مارس 1875، وقد فاق عددها الجملي **231 فصلا**، مع العلم **وأنّ الصّادقيّة فتحت أبوابها رسميّا بتاريخ 27 فيفري 1875**، مقتبلة تلاميذ من الحاضرة ومن دواخل البلاد، وقد أسندت إدارتها لمحمد العربي زرّوق، ليجمع سنة 1878 بين وظيفتي مدير المدرسة ووكالة أوقافها، غير أنّ ذلك لم يدم طويلا بسبب دخول الاستعمار الفرنسي، واستهداف بول كمبون للمؤسّسات التّعليميّة في البلاد من خلال إدارة العلوم والمعارف، التي كان قد صدر قبلها أمر **9 ديسمبر 1882** –أيّ سنة ونصف فقط بعد دخول الاستعمار–قصد إعادة تنظيم إدارة المدرسة الصّادقيّة وفق ما ينسجم مع سياسة الاستعمار في البلاد، حيث أصبحت تحت مسؤوليّة مدير ومجلس إدارة، وبذلك تكون سلطات الاحتلال قد أحكمت سيطرتها الإداريّة والبيداغوجيّة المطلقة على المدرسة الصّادقيّة ومراقبتها تمهيدا منها لضرب تفرّدها باعتبارها مؤسّسة أهليّة المنزع والتّصورات والأهداف والموارد، وبالخصوص لوضع حدّ لاستقلاليتها وخروجها عن المؤسّسات التّعليميّة الرّسمية للاستعمار بالبلاد، **وبذلك تغيّرت وجهة المدرسة جذريا بداية من سنة 1883**، خصوصا وأنّه استكمالا لذلك تمّ –بداية من سنة **1892**– تعيين لأوّل مرّة لمدير غير مسلم لها، وذلك على غير ما جرت به العادة، وهو اختراق إداري وبيداغوجي، لم يلبث أن فتح الباب لإضرار سلطات الاحتلال بالمدرسة من خلال ضرب قاعدتها الماديّة التي تعتبر العماد الأبرز الضّامن لاستقلاليتها، وذلك بإدخال أوقافها في دائرة السّياسة الفلاحيّة للاستعمار عبر آليات عديدة من أبرزها الإنزال والمعاوضة، الأمر الذي أفقدها منذ العشريّة الأولى للقرن العشرين العديد من الهناشر التي كانت موقوفة عليها في البعض من أخصب جهات البلاد، واضطرّها–بداية من سنة 1920–إلى التّعويل على إعانات الدّولة للاستمرار في أداء ما أنشئت من أجله، ومع ذلك لم تفلح سلطات الاحتلال تماما في الهيمنة الكاملة على الصّادقيّة التي ليس فقط كان للعديد من تلامذتها وأساتذتها دور بارز في الحركة الوطنيّة (أحداث أفريل 1938 مثلا)، وإنّما تخرّجت منها أبرز النّخب العصريّة التّونسيّة، والتي خلافا لما أريد لها من اقتصارها –في بداية أمرها– على توفير المترجمين، والعدول، والمستكتبين والإداريين، فإنها أمدّت البلاد التّونسيّة بالعديد من المحامين والأطبّاء والصيادلة وإطارات عليا في الإدارة، والتي أمكن للعديد من عناصرها قبل الاستقلال وبعده تولّي مواقع قياديّة، ومسؤوليات سامية فيها، الأمر الذي يكشف الصّلة الوثيقة بين المؤسّسة المذكورة والدّولة الوطنيّة في تونس،

CS Scanné avec CamScanner

وهي كلّها اعتبارات تحتّم في-إطار إبراز دورها-استغلال ذكرى الاحتفال بمرور 150 سنة على تأسيسها (فيفري 2025)،تنظيم مؤتمر دولي حولها، تتمحور أشغاله حول المحاور التّالية:

- السّياقات التّاريخيّة لإنشاء المدرسة الصّادقيّة؛
- القاعدة المادّيّة للمدرسة الصّادقيّة؛
- الصّادقيّة والزّيتونة والمؤسّسات التّعليمية الأخرى في البلاد وخارجها؛
- الصّادقيون في المؤسّسات التّعليميّة بالخارج؛
- الدّور العلمي والثّقافي للمدرسة الصّادقيّة وأعلامها؛
- النّخب الصّادقيّة ودورها السّياسي؛
- شهادات شفويّة حول الصّادقيّة.

وتبقى اللّجنة منفتحة على أيّ اقتراح شريطة أن يكون متماشيّا مع موضوع المؤتمر الذي سينعقد **أيّام 25 و26 و27 فيفري 2025**.

فعلى الرّاغبين في المشاركة توجيه اقتراحاتهم على البريد الإلكتروني التالي: sadikicolloque@gmail.com وذلك طبقا للآجال التّالية :

- ✓ **2024/3/20** تسلّم عناوين المداخلات المقترحة وملخّصاتها؛
- ✓ **2024/4/27** الإجابة على المقترحات من قبل اللّجنة العلميّة؛
- ✓ **2024/9/30** ارسال النّصوص في صيغتها النّهائيّة.
- ✓

لجنة التّنظيم

التليلي العجيلي: رئيسا
محمد الأزهر الغربي
الهادي جلاّب
سعيد بحيرة
محمد ضيف الله
مبروك المنّاعي

اللّجنة العلميّة

محمد الأزهر الغربي
التليلي العجيلي
الهادي جلاّب
سعيد بحيرة
محمد ضيف الله
الهادي التّيمومي

Scanné avec CamScanner

الفاضل موسى

الشّاذلي بن يونس

الباجي القمرتي

الأزهر الصّخراوي

ليلي زغدود

أمينة العوني

عبد الرّحمان الهذلي

.....

توصيات عامّة للمشاركين في المؤتمر

عنوان البحث والمؤلف:

- يوضع عنوان البحث وسط الورقة باستخدام حجم 14 مثنّى (مغلّظ) Arabic Simplified
- اسم الباحث ولقبه ومؤسّسته.

النصّ:

- استعمال حجم 14 مثنّى (مغلّظ) Simplified Arabic
- يكون الفاصل بين السّطر والذي يليه 1.15
- بالنّسبة إلى العناوين الرئيسية يتم اعتماد حجم 14 مثنّى (مغلّظ) Simplified Arabic
- بالنّسبة إلى العناوين الفرعية يتم اعتماد حجم 12 مثنّى (مغلّظ) Simplified Arabic
- تكتب الجمل المراد التّأكيد عليها بخط مثنّى (مغلّظ)
- تكتب الاستشهادات بين معقّفين " ....." وبخط مثنّى (مغلّظ)
- يتراوح النصّ كمّيّا بين 35000 و40000 caractères

الإحالات:

- يتمّ اعتماد حجم 10 Simplified Arabic
- يتمّ اعتماد أرقام للإحالات في كلّ صفحة أولا بأول وعدم تركها في آخر النص.
- يذكر المصدر كاملا أوّل مرّة: اللّقب (الاسم) ، **العنوان**، الطّبعة، دار النشر، المكان، التّاريخ، الصّفحة.
- يذكر المقال كاملا أوّل مرّة: (الاسم)، "العنوان"، **اسم المجلّة**، الرّقم، التاريخ، دار النّشر، المكان، التاريخ.
- مساهمة في كتاب جماعي: اللّقب، (الاسم)، "العنوان"، اسم ولقب الناشر، **عنوان الكتاب**، دار النشر، مكان النّشر، السّنة، الصّفحة.

الملخّص :

CS Scanné avec CamScanner

- لا يتجاوز الملخّص 15 سطرا حجم 14 Simplified Arabic مع ترجمة للغّتين الفرنسية والانقليزية.
- الكلمات المفاتيح: لا تتجاوز 10 كلمات.

ملاحظة: بالنسبة إلى اللّغة الفرنسية أو الأنقليزية يتمّ اعتماد Times New Roman 12 للنصّ و Times New Roman 10 للإحالات مع اعتماد كلّ باقي التّوصيات المذكورة سابقا.

CS Scanné avec CamScanner